حتى يوثر فى ذلك فعل به ذلك وقيل اى ففعل قصير بنفسه ذلك
ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو فراجت عليها حيله واكرمت
منزله ثم قال لها ان لى بالعراق مالا كثيرا وذخاير فسفريني لاتى به ففعلت
فرجع اليها باموال هايله ثم عاد الى العراق ثانيا ثم رجع اليها باكثر من الاولى
فازدادت مكانته عندها ولم يزل يتلطف حتى عرف سردابا جعلته
تحت الفرات يصعد منه الى قصرها وبابه من جانب الفرات الاخر
ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزادت مكانته وعولت عليه فى
امورها فاظهرت لديها انه يريد غزوا وانه يذهب ويأتيها بالعبيد
والعدد فقال لها ان لى ببلاد عمرو الف بعير وخزانة مال وسلاح فاعطته
ما اراد من المال وقالت الملك يحسن لمثلك فعاد الى عمرو وقال اصبت
الفرصة منها فقال عمرو مر بما شئت فقال الرجال والاموال فعمد الى
الفى رجل من فتاك قومه فحملهم على الف بعير على كل بعير اثنان فى
غرارتين سوداوين وعمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح وكان
يكمن النهار ثم دخل عليها فقال انظرى الى العير فنظرت فقالت

ما للجمال مشيها وئيدا ٭ اجندلا يحملن ام حديدا

ام الرجال جثما قعودا ٭ ام الرجال فى الغرار السودا

ولما وصلت العير المدينة طعن بواب جولقا بمحصرة بيده فضرط
من اصابته فاراد الصياح فضربه قصير بسيفه فقتله ثم حبلت الجوالق
فخرج الرجال ودخل عمرو باب السرداب ليصعد الى الزباء فلما رأته
مصت خاتما فى يدها مسموما وقالت بيدى لا بيد عمرو وقيل
ان عمرا قتلها بسيفه واحتوى على بلادها او هو فى سمو فعله النحل
اى شبهه ثم بين وجه الشبه فقال فرصهما اى لسعها لغيرها
يجلب الحتق اى الموت اليها عقب لسعها والحال ان لسعها

ما نافيه له انكاد اى قتل ولا جرح بل ولا دم ولا تاثير قوى فى الملسوع
فكل منهما قتل نفسه بما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهما مما
كان سببا لهلاكهما صرعت قومه صلى الله عليه وسلم الذين ارسله
الله اليهم فلم يومنوا به اى المنتقم قتلى بين يديه حبايل جمع حباله
وهى التى يصاد بها وناصبها يسمى الحابل مدها اى تلك الحبايل اليه
المكر حال كونه منهم وهو ابطان السوء مع اظهار خلافه والدهاء
هو بالكسر كالدهى جوده الراى وفى كلامه استعارة بالكنايه من حيث
تشبيه القوم الذين حاربوه صرعى بين يديه صلى الله عليه وسلم بصيود
مصروعه بين يدى الصياد ومن حيث تشبيه البغى بشبكة
الصياد من حيث تشبيه المكر والدهاء بالصايد كما يقتضيه نسبة
المد اليهما او بحبال الشبكه التى يمد بها الصايد حتى يقع فيها الصيد
وتخييليه باثبات المد اللازم للمشبه به وترشيحيه بذكر الصرع
اللايق بالمشبه وبما تقرر علم ان فى كلامه ثلاث استعارات
مكنيات الاولى تشبيه القوم بالصيد وجرد لها بذكر الصرع
والمكر والدهاء لهم ورشح وخيل لها بذكر الحبايل والمد والثانيه تشبيه
البغى بالشبكه وخيل لها باثبات الحبايل لها ورشح بذكر المد وجرد بذكر
الصرع الملايم للبغى والثالثه تشبيه المكر والدهاء بالصايد على ما
مر وخيل باثبات المد ورشح بذكر الحبايل وجرد بذكر الصرع هنا ايضا
اذ لا مانع من اشتراك ما من اشتراك مكنيتين او اكثر فى كون الشى
الواحد تخييلا او ترشيحا او تجريدا للكل باعتبار الكل على حدته عاينا بهم
فبسبب مكرهم ودهايهم انتقم من قبله صلى الله عليه وسلم مما اوجب
عود تلك الحبايل اليهم ولا يحيق المكر السىء الا باهله فلا يمكرون به مكرا
ولا يكيدون به كيدا الا عاد عليهم وكيف لا وكلما تحزبوا لحربه وحاولوا